

قادراً على تلاوة قصائد كاملة لنيرودا ووايتمان من الذاكرة
وصفحات بأكملها لرومولو جاييجوس .

في شبابه وبالصدفة اكتشف هوجو أن جده لم يكن
قاتلاً كما اعتادت والدته أن تخبره بل كان محارباً أسطورياً من
أوقات خوان بيثينتي جوميث. وبلغ حماس شافيز تجاه جده أن
قرر أن يؤلف كتاباً لتخليد ذكراه. وأخذ الشاب يطوف
الأرشيفات التاريخية والمكتبات العسكرية وجمال بالإقليم قرية
قرية حاملاً حقيبة مؤرخ ليجمع الشهادات حول جده من الباقين
ممن عاصروه .

وفي أحد الأيام وأثناء عبوره الحدود دون أن ينتبه عن
طريق جسر أراوكا قام قائد كولومبي بتفتيش حقيبته فعثر فيها
على أغراض كانت كافية جداً لاتهامه بالتجسس : كان يحمل
كاميرا ومسجلاً ووثائق سرية وصوراً للإقليم وخريطة
عسكرية ومسدسين . ولأنه متهم بالجاسوسية فإن وثائق إثبات
الهوية التي كانت بحوزته من الممكن أن تكون مزيفة.
امتد النقاش ساعات طويلة في مكتب كانت الصورة
الوحيد فيه لبوليفار يمتطي صهوة فرسه .

• "لقد كنت في مأزق حقيقي لأنني كلما حاولت أن أشرح
له زاد عدم فهمه لي " - قال الرئيس - حتى خطرت لي أخيراً
عبارة الإنقاذ فقلت : "انظر أيها القائد كيف هي الحياة ! منذ أقل
من قرن كنا ننتمي لنفس الجيش وهذا الذي ننظر إليه في
الصورة كان رئيسنا نحن الاثنين . فكيف أكون جاسوساً بعد
ذلك؟" . تأثر القائد كثيراً وأخذ يتحدث بفخر عن أمجاد